

دور التعليم الالكتروني في التكوين الجامعي

بوقروز صباح

جامعة البليدة 2

بوالديار يسمينة

جامعة البليدة 2

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور التعليم الالكتروني في التكوين الجامعي ، باعتباره يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم اي كل الوسائط الالكترونية التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض والمحاضرات الالكترونية وغيرها. وقد قمنا بالتعرف على مفهومه وأنواعه وفوائده وتحديد دوره في التكوين الجامعي.

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني، أنواعه، مبادئه، مستوياته، فوائده.

Résumé : L'objet de cette étude est de déterminer le rôle de l'apprentissage en ligne dans l'enseignement universitaire, dans la mesure où il englobe toutes les méthodes modernes adoptées en éducation, c'est-à-dire tous les médias électroniques qui contribuent au transfert de connaissances dans les meilleurs délais, tels que l'ordinateur, les moyens de présentation, les conférences électroniques, etc. Nous avons identifié le concept, les types et les avantages et déterminons son rôle dans la formation universitaire.

Mots clé :

l'apprentissage en ligne.ces types, ces principes, ces niveaux, ces avantages

مقدمة:

يواجه نظام التعليمي الان تحديا بخصوص الحاجة الى توفير فرص تعليمية اضافية وذلك دون الحاجة لزيادة ميزانيات اضافية فان العديد من المؤسسات التعليمية قد بدأت تواجه هذا التحدي من خلال تطوير وتطبيق برامج التعلم الالكتروني ومن حيث البدا لا بد من التفريق بين التعلم الالكتروني كبديل للتعليم التقليدي فمن المعروف ان نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من اوجه قصور ومشكلات وعلى ذلك فالتعلم الالكتروني قد يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها ولتحقيق نظم ومعايير الجودة كان لا بد من اعداد الطلب للتكيف مع هذا التطوير من جهة ومع المجتمع سريع التغيير من جهة اخرى وذلك من خلال اتاحة الفرصة امامه وتدريبه على ان يحل المشاكل التي تواجهه بنفسه وذلك لن يتأتى إلا اذا احترمنا طريقة تفكيره وكشفنا عن طاقته الكامنة من خلال توجيهها الى الطريق التي تجعل هذا الطالب قادرا على حل المشكلات ومتكيفاً مع بيئته التي يعيش فيها من خلال تدريبه على التعلم الذاتي.

1 - تعريف التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وأدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الإلكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الإنترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، والتي يمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية. (راجية بن علي، ب. س، ص: 106).

2 - أنواع التعليم الإلكتروني:

أ - التعليم الإلكتروني المباشر المتزامن Synchronous-e- Learning:

وتعني أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في الوقت نفسه . مثل المحادثة الفورية أو تلقي الدروس من خلال ما يسما بالفصول الافتراضية.

ب - التعليم الإلكتروني غير المباشر غير المتزامن Asynchronous-e- learning:

وفيها يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو ويعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف إليها الدرس. (أنسام بنت محمد بن حسين دوم، 1431، ص: 77).

3 - مبادئ التعليم الإلكتروني:

يقوم التعليم الجامعي عن بعد على عدد من المبادئ الأساسية من أهمها ما يلي:

أ - مبدأ الإتاحة Accessibility: وهو يعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم الجامعي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمانية أو المكانية أو الموضوعية.

ب - مبدأ المرونة Flexibility: وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر لبرامج العاصرة للتعليم عن بعد.

ج - تحكم المتعلم Learner control: ويعني أن الطلاب يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم واختيار أساليب التقويم كذلك إلا أن هذه الخاصية تأخذ بتحفظ شديد في معظم البرامج المعاصرة للتعليم عن بعد.

د - اختيار أنظمة التوصيل Delivery systems option: نظرا لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة، بالحاسوب، بالبرمجيات، باللقاءات) يعد أساسا لهذا النمط من التعليم.

و - الاعتمادية Accreditation: وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجتها العلمية لأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وألياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة. (طارق عبد الرؤوف عامر، 2018، ص: 86، 87)

4 - مستويات التعليم الالكتروني:

يصنف التعليم الالكتروني إلى أربعة أصناف، وتمثل فيما يلي:

أ - **قواعد بيانات المعرفة:** تعد الأكثر أهمية للتعليم الالكتروني حيث توجد على مواقع البرمجيات، وتعرض الشروح المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها، مع التعليمات التدريجية لأداء مهام معينة. ويمكن للمستخدم اختيار كلمة رئيسة أو عبارة للبحث في قاعدة البيانات.

ب - **دعم على الشبكة:** الدعم على الشبكة عبارة عن نموذج للتعليم الالكتروني ويعمل بوظيفة مشابهة لقواعد بيانات المعرفة، وهو يجرى على شكل منتديات وغرف حوار ولوحات إعلانات والبريد الالكتروني أو دعم المراسلة اللحظي. ويمتاز بأنه أكثر فاعلية من قواعد بيانات المعرفة لأنه يتيح فرصاً أكبر لأسئلة وإجابات معينة وإجابات فورية.

ج - **تعليم وتدريب متزامن:** يعد التدريب المتزامن أعلى مستوى في سلم التعليم الالكتروني، ويتم فيه التواصل في وقت سريع مع مدرس حقيقي متواجد عبر الانترنت، مما يسهل من عملية التعليم والتدريب ويدخل المشاركون جميعاً إلى الشبكة في وقت محدد متفق عليه ويتواصلون في بث حي مباشر، ويمكن للمتعلم أن يرفع يده التخليعية ويشاهد السبورة التخليعية. يستمر الدرس عادة لمدة زمنية محددة من جلسة واحدة إلى عدة أسابيع أو أشهر، ويتم تدريب الطلبة في قاعة التدريس عبر مواقع الانترنت بعدة أشكال، كمؤتمر سمعي أو مرئي سمعي، أو هاتفية عبر الانترنت، أو حتى بث مباشر ذو اتجاهين.

د - **تعليم وتدريب غير متزامن:** وهذا النوع لا يستلزم أن يتواجد الأفراد جميعاً على الشبكة في آن واحد، بل يمكن لكل منهم أن يختار الوقت الذي يناسبه، ويسمى هذا النوع أيضاً التعليم الموزع وهو الأكثر شيوعاً حيث ينطبق على كل من التعليم الشبكي وغير الشبكي فهو يتضمن المقررات المقدمة عبر الويب أو ساحات الحوار الالكترونية أو البريد الالكتروني أو بواسطة أقراص مدمجة أو شرائط مرئية. (أنسام بنت محمد بن حسين دوم، 1431، ص: 90).

5 - فوائد التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني عدة فوائد ومن أهمها ما يلي:

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الالكتروني، غرف الحوار. ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب، المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطلاب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما أكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

- الإحساس بالمساواة، بما إن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة، إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من

الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة الكاملة للطلاب لأنه بإمكانه إرسال أريه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر.

- سهولة الوصول إلى المعلم، أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لان لم تعلم أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيدا على مكتبه وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع) هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعلم في وقت معين، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحا والآخر مساء، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسؤوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.

- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج، هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك لأن بإمكانه الحصول على المعلومات التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وأغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

- تقليل حجم العمل في المدرسة، التعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها. (فياض عبدالله علي. رجاء كاظم حسون. حيدر عبود نعمة، 2009، ب.ص).

6 - سلبيات التعليم الإلكتروني:

- تتمثل سلبيات التعليم الإلكتروني فيما يلي:
- عدم التفاعل المباشر وجهها لوجه.
- صعوبة التقويم والحراسة فيما يخص الامتحان الكترونيا.
- غياب النوعية في التعليم.
- نقص في دقة الملاحظة وخاصة بالنسبة لتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة في الملاحظة.
- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع. (راجية بن علي، ب.ص، س، ص: 106).

7 - دور التعليم الإلكتروني في التكوين الجامعي:

أ - تطوير التعليم العالي:

إن الحديث عن تطوير التعليم حديث ذو أبعاد كثيرة فهو ينطوي على الرغبة الملحة في إرساء دعائم التطور والتحديث والتجديد، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتكنولوجيا، إذ يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، عصر الانفجار المعرفي والتلاحم العضوي بين الحاسبات والعقل البشري، عصر اتساع

نطاق العلاقات الدولية المتبادلة ونمو صناعات جديدة تنحصر نشاطاتها في جمع المعلومات و تخزينها واسترجاعها وتوجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي. فعملية التطوير شاملة لجميع الجوانب والعوامل والعناصر التي لها صلة بالموضوع المراد تطويره، وباعتبار أن التعليم العالي له الأثر الكبير على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فقد شملت عملية التطوير. وتطور التعليم العالي ينصب على الحياة الجامعية بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط به، فلا يركز فقط على المعلومات في حد ذاتها وإنما يتعداها إلى الطريقة أو الوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة التعليمية ونظام التقويم ثم إلى المتعلم نفسه وبيئته ومجتمعه، خاصة وأنه ينطلق من رؤية واضحة لطبيعة التحديات والمتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية في كافة المجالات مع دراسة واعية لطبيعة التأثيرات المتزايدة للعولمة وعصر المعرفة وثورة الاتصالات والمعلومات وما حدث من طفرات تكنولوجية ومعرفية.

ب. كفاءة وفاعلية نظام التعليم العالي:

المقصود هنا بالفاعلية مدى مواءمة مخرجات نظام التعليم العالي للأهداف التعليمية، وتقاس هذه الفاعلية و المردودية في مدى قدرته على إدماج خريجيه في عالم العمل. وهذا يمثل أهم أهداف استراتيجية تكنولوجيا المعلومات وهذا يعود إلى أن تحصيل الفرد من التعليم يعتمد على مضمون هذا التعليم ووسائل تلقيه، فكلما كان محتوى التعليم ووسائله مناسبة لغايات المتعلم كان التحصيل أكبر نتائج وافضل، فهو يزيد من فاعلية التعليم بفضل المضمونات الجديدة والطرائق التكنولوجية الحديثة التي تسهل التعلم، فالتعليم يعد استثمارا بشريا له مدخلاته وعملياته وأهدافه وتدخل التكنولوجيا الحديثة في هذا الاستثمار لأنها تشكل منهجا منظما للعملية التعليمية، ولذلك زاد الاهتمام بها ودار جدل كبير حول أهميتها وأنواعها، وجدوى الاستعانة بها، وافضل الأساليب للاستفادة منها. ولذلك لا بد أن تكون عملية استخدامها مبنية على خلفية واضحة :

- استخدام يعتمد على نظرية متكاملة يعتبر تكنولوجيا المعلومات عنصر فعال من عناصر النظام التعليمي.

- إن تكنولوجيا المعلومات تهدف إلى زيادة التفاعل بين مدخلات النظام التعليم وتؤثر في أدوار كل منها.

- إن هذا الاستخدام يهدف إلى تحقيق عائد افضل لمخرجات نظام التعليم سواء يتمثل هذا

العائد في تحسين قدرات المتعلم أو تحسين مستوى أداء العملية النظام

إذن قضية زيادة كفاءة التعليم من أهم القضايا التي نواجهها على مر العصور فمنذ أن عرفت البشرية أنظمة التعليم وهي تحاول أن تقدم نوعا ناجحا من التعليم، تشترك به كل أطراف العملية التعليمية للعمل على زيادة فعاليته.

ج. مرونة نظام التعليم:

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تقدما هائلا في مجال التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا المعلومات و الحاسبات والاتصالات خاصة، وما زال ينمو، ويتسارع بخطى واسعة وسريعة، وأمام هذا الواقع يتحتم تغيير الأسس التقليدية التي يركز عليها التعليم، و يتطلب من مؤسسات التعليم العالي أن تكون أكثر مرونة و قدرة على الاستجابة للمتغيرات والحاجات المستجدة وتحقق مرونة نظام التعليم عن بعد من خلال قدرته على التأقلم السريع مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة، وما ينجم عنها من تجدد وتقادم للمهارات و كذا قدرته على التكيف السريع مع التحولات الاقتصادية الجارية وتزايد مساهمة بعض قطاعاتها على حساب قطاعات أخرى، وانعكاس ذلك على هيكل الموارد البشرية وبالتالي على نظم التعليم وهذا بدوره من أهم أهداف استراتيجية تكنولوجيا المعلومات.

د. الارتباط باحتياجات خطط التنمية الشاملة:

لا يمكن الفصل بين نظام التعليم عامة، ونظام التعليم عن بعد خاصة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فعملية التنمية كمي تتحقق علي أرض الواقع لابد أن تبدأ من الإنسان وتنتهي في كل مرحلة من مراحلها المستمرة والمتصاعدة بالإنسان ولأجل الإنسان. ولهذا فإن التنمية البشرية هي عماد التنمية الشاملة. وتطوير التعليم لإعداد الأجيال القادمة هو مصدر الطاقة للتنمية الشاملة ولا بد من العمل على تحقيق المواءمة بينها نظر للدور الذي يلعبه التعليم في إعداد الموارد البشرية التي يحتاجها المجتمع ولما كسبته التطورات التكنولوجية، ذلك أن طبيعة المهن تتغير بصورة تفرض على التعليم التحاوب مع متطلبات سوق العمل واحتياجاته المتحددة إلى المهارات المختلفة

و. ضمان الاستمرارية:

المقصود بـ قدرة نظام التعليم والتعليم عن بعد على الاستمرارية والتطوير بمصادره الذاتية، وتحقيق الاستمرارية من خلال ارتباطه باحتياجات التنمية، وسوق العمل، وتمتعه بالكفاءة والمرونة والفاعلية وتوفير الموارد المالية الكافية من خلال مصادر متنوعة تكمل لهذا النظام الاستمرارية، كما يقتضي مفهوم الاستمرارية أيضا التركيز على التعليم المستمر كوسيلة لضمان توفير الكوادر المؤهلة بصورة مستمرة. إن تحقيق الاستمرارية لنظام التعليم من الأهداف التي نرغب في تحقيقها من خلال وجود استراتيجية متكاملة في العملية التعليمية.

هـ. التكامل مع النظام التربوي:

إن نظام التعليم عن بعد هو جزء من منظومة التعليم الشامل، ولا تقتصر أهدافه على مجرد تحقيق الأغراض الخاصة للتعليم عن بعد بل أن عليه أن يعمل على تحقيق الأهداف العامة للتعليم والمشتمة على القيم والاتجاهات المجتمعية والمهنية كما في ذلك الدقة والأمانة والحرص على جودة الإنتاج. (بادي سوهام، 2005، ب.ص).

قائمة المراجع:

- أنسام بنت محمد بن حسين دوم (1431). تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التربية الإسلامية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير (تخصص تربية إسلامية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- بادي سوهام (2005). سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي: دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، بجامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- راجية بن علي (ب. س). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة: دراسة استكشافية بجامعة باتنة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية: عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- طارق عبد الرؤوف عامر (2018). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- فياض عبد الله علي. رجاء كاظم حسون. حيدر عبود نعمة (2009). التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد التاسع عشر.